تفسير إبن كثير

وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ

ثم قال : (وما لكم لا تؤمنون باالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم) ؟ أي : وأي شيء يمنعكم من الإيمان والرسول بين أظهركم ، يدعوكم إلى ذلك ويبين لكم الحجج والبراهين على صحة ما جاءكم به ؟ وقد روينا في الحديث من طرق في أوائل شرح " كتاب الإيمان " من صحيح البخاري : أن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قال يوما لأصحابه : " أي المؤمنين أعجب إليكم إيمانا ؟ " قالوا : الملائكة . قال : " وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم ؟ " قالوا : فالأنبياء . قال : " وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم ؟ " . قالوا : فنحن ؟ قال : " وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم ؟ ولكن أعجب المؤمنين إيمانا قوم يجيئون بعدكم يجدون صحفا يؤمنون بما فيها "وقد ذكرنا طرفا من هذا في أول سورة " البقرة " عند قوله : (الذين يؤمنون بالغيب) [البقرة : 3] .وقوله : (وقد أخذ ميثاقكم) كما قال : (واذكروا نعمة االله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا

وأطعنا) [المائدة : 7] . ويعني بذلك : بيعة الرسول - صلى االله عليه وسلم - .وزعم ابن جرير أن المراد بذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم ، وهو مذهب مجاهد ، فاالله أعلم .